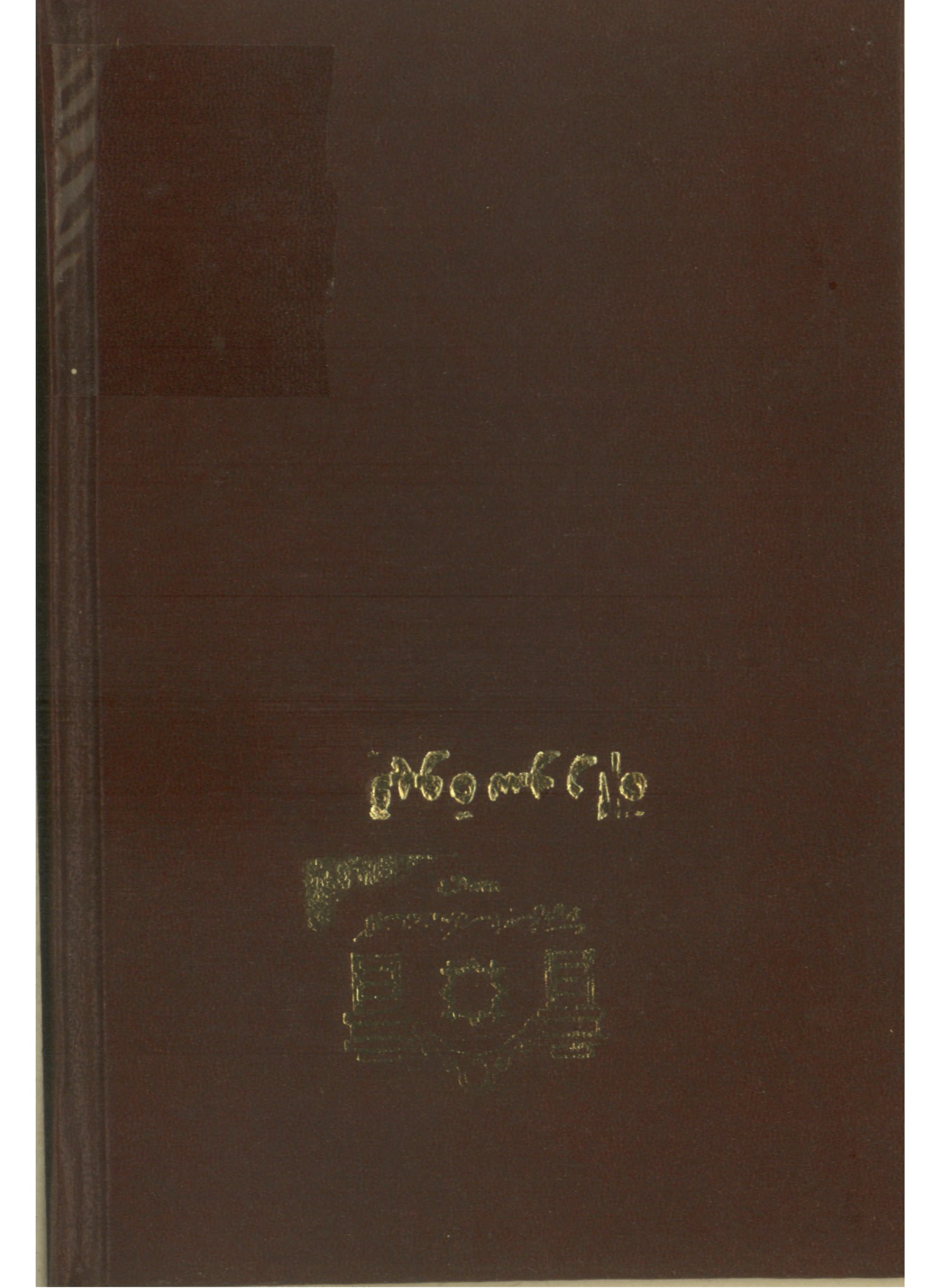
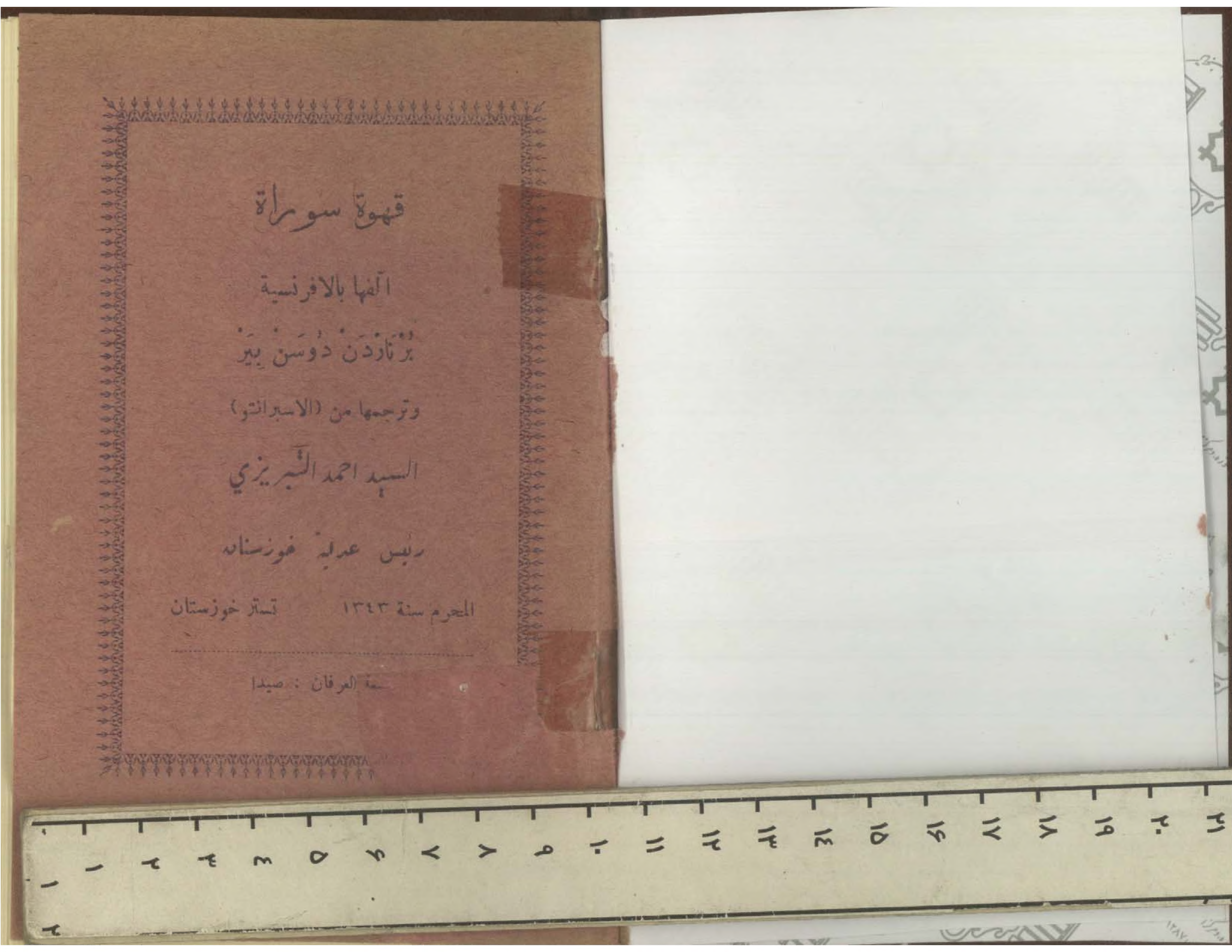




قهوة سوراة

ألفها بالافرنسية

برناردن دوسن بير

وترجمها من (الاسبرانتو)

السيد احمد التبريزي

رئيس عدلية خوزستان

المحرم سنة ١٣٤٣ تستر خوزستان

ـعة العرفان : صيدا

قهوة سوراة

ألفها بالافرنسية

برناردن دوسن بيير

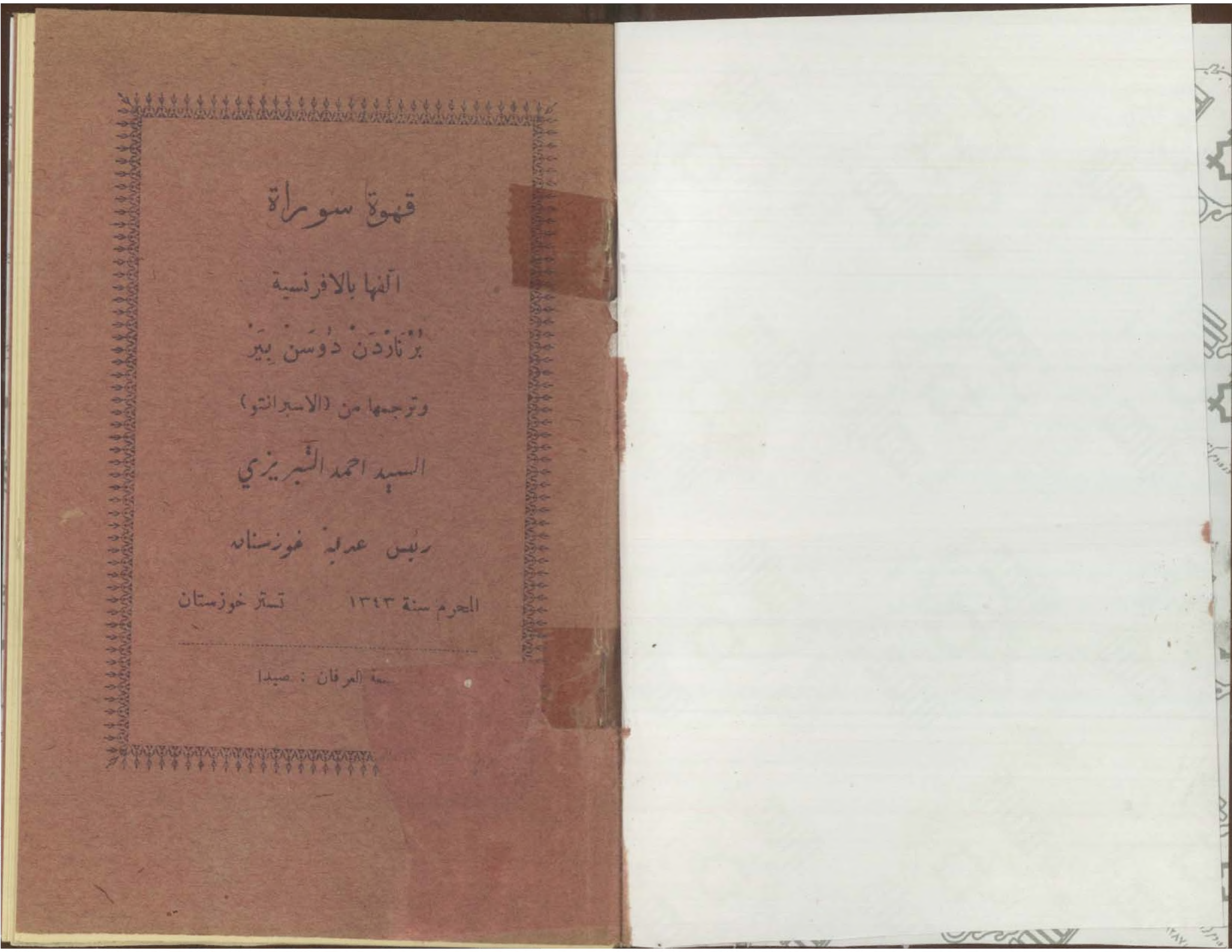
وترجمها من (الاسبرانتو)

السيد احمد التبريزي

رئيس عدلية خوزستان

المحرم سنة ١٣٤٣ تستر خوزستان

مطبعة العرفان : صيدا



قهوة سوراة

ألفها بالافرنسية

برناردن دوسن بيير

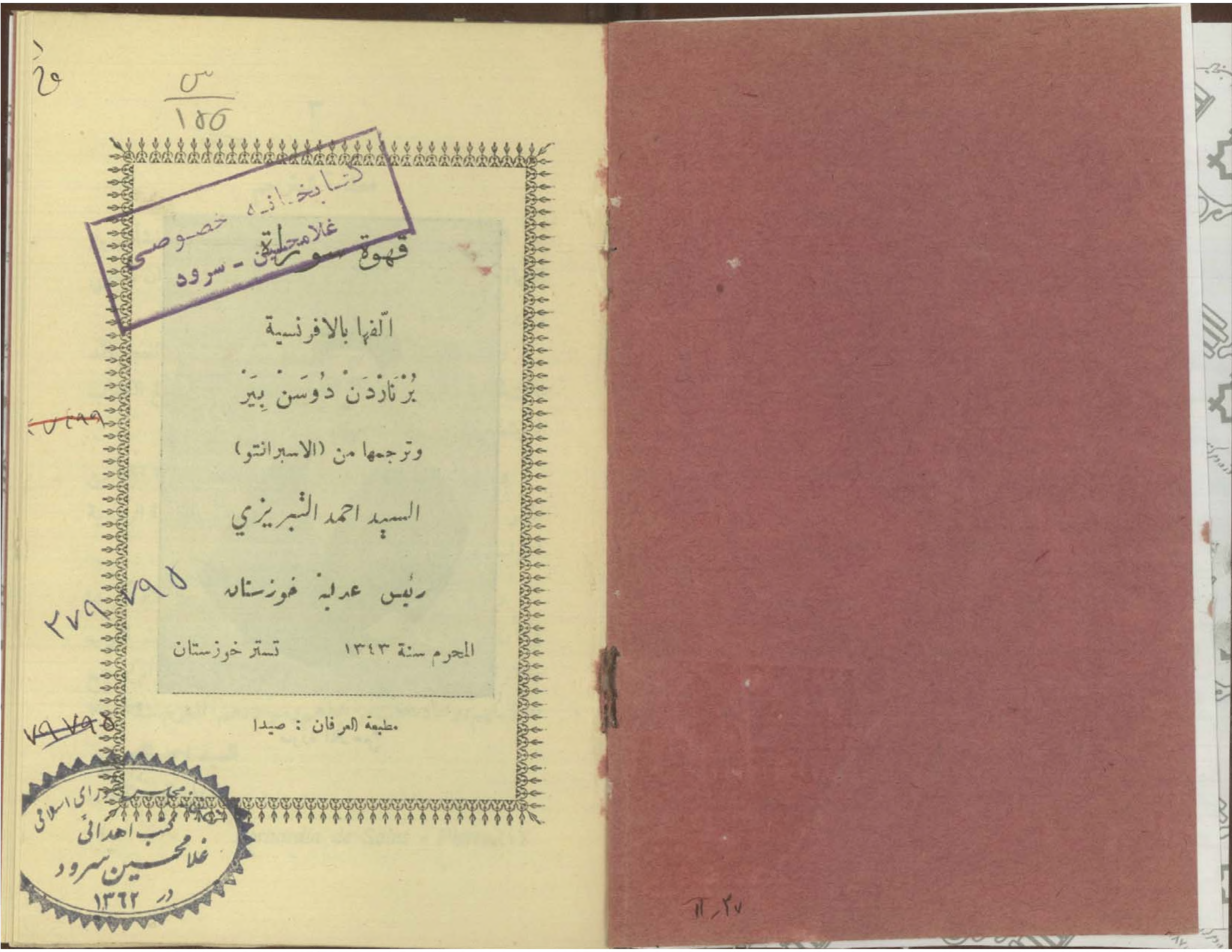
وترجمها من (الاسبرانتو)

السيد احمد التبريزي

رئيس عدلية خوزستان

المحرم سنة ١٣٤٣ تستر خوزستان

مطبعة العرفان : صيدا



قهوة سور[illegible]

الّفها بالافرنسية

بِرْنَارْدَنْ دُوسَنْ پِيَرْ

وترجمها من (الاسپرانتو)

السيد احمد التبريزي

رئيس عدلية خوزستان

المحرم سنة ١٣٤٣ تستر خوزستان

مطبعة العرفان : صيدا



صورة المترجم

مقدمة للمترجم

اللغة العربية وان لم تكن لسان بلدة ولدت بها ونشأت بين اهلها فهي لسان آبائي الاولين ، وعنيت انا بها في عنفوان شبابي وثابرت على تعلمها شطرا طويلا من عمري .

وهذه الرسالة وان لم تكن الا كراسة صغيرة الحجم فقد نالت شهرة واسعة وتعد من احسن ما جادت به قرائح الكتاب الاجتماعيين .

وناهيك انها دبجها يراع (برناردن دسن بير) [١] من اشهر كتاب فرنسة ، وعني بها وترجمها الى اللغة الروسية (تولستوي) من اعظم فلاسفة العالم

وما قرأتها انا اول مرة الا واعجبني اسلوبها كثيراً وبدا لي أن اترجمها الى العربية (كما ترجمت الى اكثر لغات الغرب والشرق) واقدمها الى اخواني الناطقين بالضاد الكرام ، جمع الله شملهم، واعاد ما فات من مجدهم وسؤددهم . المحرم سنة ١٣٤٣

السيد احمد التبريزي

نزيل خوزستان

---

(١) *Bernardin de Saint - Pierre*

قهوة سوراة

سوراة بلدة في الهند على شمالي بمبي ، وبينهما نحو ستين فرسخا ، وهي من اعظم مواني المحيط الهندي . وفي سالف الزمان كانت هناك قهوة ينزل بها المسافرون ويقصدها الغرباء من كل أمة ونحلة ليقضوا فيها ساعات فراغهم ، ويستأنس بعضهم ببعض . فيقص هـذا مـا يقاسي في دار الغربة ، ويبث ذلك ما يعاني من شدائد السفر ، وربما جرت هناك مباحثات دينية لضمهـا نفراً كثيراً من اصحاب الملل المختلفة .

وذات يوم وصل الى هناك عالم من اهل اصفهان ، وكان قد نفي عن بلاده وقضي عليه بالغربة ، وذلك لأنه قضى ايامه منذ بلغ اشده وهو يتعلم ويعلم الفلسفة والكلام ، وسهر لياليه بالتفكر والمطالعة في كتب الدين ، وكان قد الف مؤلفات كثيرة . على أنه لكثرة

تفكره في (الله) وفي (الوجود) اشتبكت في مخيلته الافكار وارتبك في الأوهام واستولت عليه الوساوس وصار يشك في الله ولا يرى في الكون من عدل او حكمة ، ولم يمض كثير حتى شاع امره بين الناس ودار حديثه على الألسنة والأفواه وافضى الأمر الى ان نفته الحكومة وطردته من ايران . فخرج العالم من بلاده هائما على وجهه وقد زادت وساوسه ولم يزل يفكر ويحدث نفسه قائلا : « ما هو الله ؟ . . . من اين اتى ؟ واين هو الآن . . . اهـو جسم ؟ فلماذا لا نراه ؟ ام روح ؟ فلم لا تأخذه رأفة بالبائسين ولا يحول دون مظالم المعتدين ؟ . . . اي ذنب اقترفت انا حتى جوزيت بهذا البلاء ؟ الم انفق شبابي واثمن ايام عمري في سبيل الدين ؟ اليس هذا اجلى برهان على أن لا إله للكون ؟ . . . » وخلاصة القول ان الرجل كان قد اصبح وهو يحسب أن العالم ان كان له (مدير) فلا شك انه فاقد الرشد والعقل

وكان يقول : « ان الناس لم يخلقهم إله بل هم الذين خلقوا لأنفسهم إلها أو آلهة»

وكان غلامه الأسود الوثني من اهل افريقية يقتفي اثر مولاه وهو حاف ، فلما وصلا الى أمام القهوة جلس الغلام على مصطبة هناك ، وكان التعب قد اخذ منه كل مأخذ فجعل ينعس ويذب الذباب المجتمع عليه بكثرة ، واما مولاه فما كاد يدخل القهوة حتى امر صاحبها باحضار نار وجلس يدخن الأفيون ، ولم يكد ينتعش من دخانه قليلا حتى طفق يتكلم وخاطب الغلام قائلا: « قل لي ايها الاسود المسكين او أنت ايضا تؤمن بالله؟!» فأجابه الأسود : « نعم ! أفي الله شك ؟ ! » واخرج وهو يقول ذلك — من طي منطقته لعبة منحوتة من الخشب وقبلها وساق كلامه قائلا : « وهذا آلهي ، حفظني وعني بي منذ ولدت ، ونحتوه من غصن الشجرة المباركة التي في بلادنا »

وكان في القهوة جماعة كثيرة من الغرباء وغيرهم فتعجبوا من جواب الغلام اكثر من تعجبهم من سؤال المولى ، واقبل رجل من البراهمة على الغلام وهو متعجب غضبان ونهره قائلا « لقد جئت شيئا اداً ايها الجاهل التعس ؟ وكيف يختفي الله طي منطقتك الوسخة ؟ أم في العالم آله غير برهما الذي فطر السماوات والأرض وما بينهما ؟ ألا تنظر الى معابده على ضفاف (الغنج) المبارك ؟ وناهيك برهاناً أنه مضى عشرون الف عام وحدثت في العالم حوادث لا تحصى كثرة ، وجرفت سيول النكبات ارض الهند غير مرة ، كل ذلك والبراهمة لا يزالون يعبدون برهما الإله الوحيد الذي يحفظهم ويعتني بهم »

ولم يتم البرهمي كلامه حتى تصدى للجواب له دلال يهودي من بين الحاضرين وقال : « وما هذه الخزعبلات يارجل ؟ ! وليت شعري كيف تزعمون أن

الله هو إله البراهمة ولا إله إلا إله ابراهيم واسحاق ويعقوب ولا يحفظ هو إلا شعبه المختار بني اسرائيل الذين احبهم منذ خلق الدنيا وفضلهم على العالمين ، وهم اليوم وإن تفرقوا في اقطار الأرض ايدي سبا فليس ذلك إلا ليبتليهم الله ويمحصهم . والا فلا يزال هو يحبهم ويعتني بشؤونهم ، وسيجيء اليوم الموعود الذي يجتمع بنو اسرائيل في البيت المقدس ويرممون ما انهدم من صلواتهم ويعيدون ما فات من سابق عزهم ومجدهم ، ويستعبدون امم العالم ويخضعونهم لحكمهم . . .) وهنا خنقت العبرة اليهودي وترقرقت عيناه بالدموع لما تذكر من مصائب قومه ، ولما حاول الكلام ثانياً اعترضه قسيس كاثوليكي من اهل ايطاليا كان جالسا بين الحاضرين وخاطبه بشدة قائلا : (زعمت باطلا يا صاح وقلت جزافاً حيث نسبت الله الى الظلم ! وكيف يكون قومك الشعب المختار وقد باءوا بغضب من الله وضربت عليهم

الذلة والمسكنة وتبدد شملهم ؟ ! أم كيف يحب الله شعباً اكثر من الآخرين وكلهم عباده وصنائع قدرته ؟! كبرت كلمة تخرج من افواهكم ! وإنما الله إله الخلائق كافة . وقد امر الناس باتباع الكنيسة الرومية ، ولا محيد للذين يطلبون النجاة من اتباع هذه الكنيسة)

وانبرى لجواب الايطالي قسيس آخر بروتستانتي من اهل دنمركة وقد احتدم غيظا واصفر لونه حنقاً فصاح فيه قائلا : (ماذا تقول ؟ ! اتزعم أن لا نجاة إلا في اتباع تعاليم كنيستكم التي ليست هي إلا عبادة الأوثان ؟ ! بالله لقد اخطأت وافتريت على الله كذبا ! وانما النجاة في اتباع اوامر منقذنا المسيح وعبادة الله كما تأمر الاناجيل)

وكان بين الحاضرين رجل تركي من موظفي جمرك بمبي ، فابعد فاه عندئذ عن نارجيلة كان يدخن فيها وخاطب القسيسين قائلا : (ما لي اراكما تجادلان عبثا ويحاول كل منكما الدفاع عن مذهبه وانتما تعلمان أن الله نسخ

دين المسيحية منذ مآت من السنين وبعث سيدنا محمدا الذي كان نبيكم عيسى قد بشر به . وتشاهدان انتما انتشار الإسلام في انحاء العالم يوما فيوما . هذه الهند اغنى البلاد واوفرها نعما قد ملكها المسلمون ، وتلك الصين اقصى بلاد الله العامرة قد انتشر فيها الإسلام انتشارا يدعو الى التعجب والحيرة . وليت شعري كيف تعتقدان نسخ دين موسى وتستدلان على ذلك بتشتت اليهود وضعف جانبهم وتقلص ظل دينهم ، ولا تعتقدان نسخ دين عيسى وبمرأى منكما ومسمع ما اتاه الإسلام من الفتوحات والغلبة على سائر الأديان ؟ ! فاعترفا إذاً أن الدين عند الله الإسلام ولا يفلح ولا ينجو من عذاب النار إلا من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، واما ما عدا ذلك من الملل والنحل ففي الدرك الأسفل من النار حتى الروافض المعروفين بالشيعة الذين يزعمون أن سيدنا عليا هو الخليفة الأول)

واما العالم الاصفهاني فكان ذلك الأثناء جالساً امام المجمر يدخن الأفيون ولا يعبأ بما يجري حوله من المباحث وما يسمع من الطعن في الأديان التي كان هو لا يفرق بين واحد منها ويراها طراً او هاماليس إلا وغير مرة ترنم بما نظم المعري متزندقا

(تاه النصارى والحنيفة ما اهتدت
ويهود حيرى والمجوس مضالة
قسم الورى قسمين : هذا عاقل
لا دين فيه ، ودين لا عقل له .)

على أنه لم يتم التركي كلامه حتى حرك ساكنه ونبض منه عرق العصبية وذلك لما كان في كلام التركي من القدح في الشيعة ابناء جلدته فلم يتمالك أن رفع شفتيه عن (البافور) (١) واستعد للدفاع والجواب ، بيد

---

(١) آلة يشرب بها الأفيون لم نعرف لها اسما عربياً فاتينا بالاسم الفارسي المعرب

أنه لم يكن هناك من يصغى لكلامه ، فـإنه لم يقف التركي عن التكلم إلا وعلت الجلبة والضوضاء ،وكان في القهوة عدا من ذكرنا من اصحاب الملل مسيحيون من اهل الحبشة ووثنيون من التتر ، واسماعيليون ، ومجوسيون ، وكان كل احد قد نفد صبره مما سمع واخذ يتكلم ويبدي ما عنده وعند قومه من العقائد الدينية فعلت الأصوات ، وكان كل يدعي أن مذهبه هو الحق ليس إلا ، ويصيح بأعلى صوته ليغلب أصوات الآخرين ولم يكن هناك من ينصت ولا يتكلم سوى رجل صيني ذي فضل وادب من اتباع كنفوشيوس فإنه كان جالساً باحدى زوايا القهوة بهدو وسكينة يشرب الشاي ويصغى الى المجادلين دون أن ينبس ببنت شفة ، وبعد هنيهة اقبل عليه المسلم التركي وخاطبه بصوت يخرق الضوضاء قائلا : (أيها الرجل الصالح حتى متى لاتزال ساكتاً وأنت تعلم جيدا أنه قد انتشر في بلاد الصين اكثر الأديان

والمذاهب ولكن اهلها يؤثرون الإسلام ويفضلونه ، وقد التقيت أنا في ادارة الجمرك كثيرين من تجار بلادكم فقالوا لي إن الإسلام احسن الأديان كلها وان اهل الصين يدخلون فيه افواجاً ، فبالله عليك ياصاح لا تكتم وقل بأتم الصراحة ماعندك عن الإسلام ونبينا محمد (ص)

فانصت الحاضرون جميعا لهذا السؤال والاقتراح واقبلوا بوجوههم على الصيني ينتظرون منه الجواب ، واما هذا فاطبق جفنيه بضع ثوان ثم فتحهما واخرج يديه من كمي عباءته الواسعين وفتل بهما شواربه ثم شبكهما فوق بطنه وجعل يتكلم بهدو وسكينة قائلا :

أيها السادة إني اظن الإنسان قد فطر على حب التشعب والتفرق وإذا انضم هذا الحب الى الجهل فلابد أن يحول بين الناس وبين اجماعهم على دين واحد ، واسمحوا لي الآن أن اضرب لكم مثلا يوضح ما اقول : إني سافرت من بلدتي في الصين الى هنا راكبا في سفينة

انجليزية كانت قد طافت حول العالم، ولما وصلنا الى جزيرة (صومطره) رست السفينة هناك لتحمل ماء ، وعند الظهر نزلنا نحن الى البر واستظللنا بظل نارجيلة بالقرب من احدى قرى الجزيرة وكنا من امم مختلفة ، وبينما نحن جالسون هناك جاء رجل اعمى يقوده غلام وجلس قريباً منا وعلمت بعد أنه ما عميت عيناه إلا لأنه قضى اعواماً وهو يريد أن يعرف ما هية الشمس فكان يقضي ايامه رامقاً لها لا يرفع بصره عنها ، ثم بدا له أن يدخل اشعة من نور الشمس في قارورة ويحبسها فيها ليستعين بذلك على ما يريد من معرفة كنه الشمس ، وقد سعى في ذلك السبيل كثيراً وتوسل بكل فن وسحر وشعوذة فلما خاب سعيه صار يفكر ويحدث نفسه قائلا : (ليس نور الشمس سائلا لأنه لا يتموج بهبوب الريح. ولا ناراً لأنه لا ينطفي عند اشراقه على الماء . ولا روحاً (جوهراً) مجرداً لأنه يبصر ويرى ولا جسماً لأنه لا يلمس باليد

وإذا لم يكن هو سائلا ولا نارا ولا روحاً ولا جسماً فلا ريب انه ليس بشيء موجود) ثم لم يزل يعمل ويسعى حتى خسر عينيه واصبح لا يبصر شيئاً لتوالي نظره في الشمس امدا طويلا ، وفقد رشده وصار يعتقد انه انما لا يبصر الشمس لأنها ليست بشيء موجود

ولما استقر الجلوس للأعمى اخذ غلامه من الأرض نارجيلة وجعل يصنع منها سراجاً لليلته، فاخرج دهنها وصبها في احدى قشرتيها ، ثم فتل من ليفها فتيلة، وبينما هو يشتغل بذلك خاطبه مولاه الاكمه وقال وهو يتأوه ويتنفس الصعداء : (ألم أقل لك ياغلام ان الشمس ليست إلا وهما او خيالاً ؟ ألا ترى كيف طبقت الظلمة العالم ولا يرى احد نورا ؟ ! يقول الناس (الشمس .) وليت شعري ماذا يعنون بهذا اللفظ . وما هي الشمس ؟ !) وأما الغلام فأجاب قائلا : « لا اعلم ما هي الشمس . ولا يهمني ذلك ابدا . بل إنما اعرف انا النور والضياء

وها قد صنعت سراجا ينير في الليلة كوخي وينفعني اكثر من الشمس ونورها ولولا هذا السراج لم اقدر عـلى القيام بخدمتك في ظلمة الليل . ثم اخذ ما صنعه مـن السراج بيده وقال وهذا شمسي)

وكان رجل اعرج من اهل الجزيرة جالسا هناك وقد مد رجليه وعصاه فاقبل بوجهه على الاكمه وخاطبه قائلا : (لا ريب انك ولدت اعمى غير مبصر فلا عجب إذاً ان لا تعرف ما هي الشمس ، فذرني ابين لك ذلك : إن الشمس كرة من نار تطلع كل صباح مـن البحر وتغرب عند المساء في الجبال التي على جزيرتنا ، انا اشاهد ذلك كل يوم بعيني رأسي . ولولا ما بك من العمى لشاهدته أنت ايضا)

وكان هناك رجل من صيادي الحيتان فلم يتم الاعرج كلامه حتى تصدى هو للكلام قائلا : (لا يرتاب احد أنك لم تغادر قط هذه القرية التي ولدت فيها ، ولا غرو

فإن ما بك من العرج اقعدك عن ركوب البحر والا لشاهدت أن الشمس لا تغرب في جبال جزيرتنا بل إنما تغيب في البحر كل مساء كما تطلع منها كل صباح ، ولا اقول انا إلا ما شاهدت بعيني رأسي مرارا)

وتكلم حينئذ هندي كان بيننا وخاطب الصياد قائلا (ليت شعري كيف يصدق ذو حجى هذه الخزعبلات؟! أليس من المستحيل أن تغوص كرة من النار في المـاء ولا تنطفئ ؟ ! ان الشمس يا اخي احد الآلهة يركب كل يوم عربة ويدور في السماء حول الجبل الذهبي (ميروا) وقد يتفق أن الثعبانين (راكو) و (كتو) يغتالان الآله ويلتقمانه فيظلم العالم عندئذ عـلى ان دعاء براهمتنا في ساحل الغنج وما يتلون من الصلوات والأذكار يزيدان الإله قوة فيتملص من الثعبانين وتشرق الدنيا بنورها وليس ما يزعم أهل (صومطرة) من أن الشمس إنما تدور حول جزيرتهم إلا لأنهم ما ركبوا البحر إلا في قوارب

صغيرة ولم يبتعدوا عن السواحل إلا قليلا)

واجاب الهندي ربان سفينة مصرية كان هناك وخاطبه قائلا : (اخطأت يا اخي وقلت شططا ولست مصيباً فيما تزعم من ان الشمس إنما تشرق على بلاد الهند وتدور حول جبلها الذهبي ، فإني سافرت في سواحل جزيرة العرب وفي البحر الأسود وفي مياه (مدغسكر) وعبرت جزائر (فلبين) ووجدت الشمس تشرق على كل بقعة من الأرض وتغرب كل مساء في اقصى الغرب وراء جزائر الانجليز واما مطلعها فإنه من جزائر اليابان ، ولأجل ذلك سميت تلك الجزائر باليابان ، فمعنى هذا اللفظ عندهم (مطلع الشمس) ولا ينبغي لأحد ان يرتاب فيما اقول . فإني سافرت في البحار كثيراً ، وكان جدي قد بلغ في اسفاره الى البر ما وراء البحار ، وبلغ مغرب الشمس وشاهدها اين تغرب . . .)

وعارض المصري رجل انجليزي من اهل سفينتنا ولم يمهله ليسرد ما سمعه من جده وقطع كلامه قائلا :

(نحن الانجليز نعلم من مطلع الشمس ومغربها اكثر من كل امة ، ولا يبارينا في هذا العلم احد ، ومما لا نرتاب فيه نحن ان الشمس لا تطلع من موضع ولا تغرب في موضع ، بل إنما تدور حول الأرض وتدأب في طوفها هذا ليلا ونهارا ، وقد طفنا حول الغبراء في هذه السفينة التي تبصرون ولم نصل الى الشمس في بقعة من بقاعها وانى حللنا ابصرنا الشمس كما نبصرها هنا : اي تطلع صباحاً وتغيب عن الأبصار مساء) ثم اخذ الانجليزي عصا وطفق يرسم على الرمال دائرة ويشرح ويرينا كيف تدور الشمس حول الأرض ، ولكنه كان عيّاً فاشار بيده الى ربان سفينتنا قائلا : (إن هذا السيد اكثر معرفة منا بهذه المسألة ويقدر أن يشرحها لكم شرحا لا يبقى معه ريب فأرجو أن يمنّ علينا بالكلام)

واما الربان هذا فكان رجلا وقورا واسع الصدر وكان ينصت لما يدور من الأحاديث ويصغي الى الخائضين

ولا يخوض معهم بل ولا ينبس ببنت شفة ، ولكنه لما اشار اليه المتكلم الانجليزي اقبل الحاضرون بوجوههم عليه وسألوه الكلام ولبى هو الدعوة وتكلم قائلا :

(ايها السادة يعز علي أن اقول انكم تغوون انفسكم ويغوي بعضكم بعضا ، إن الشمس لا تدور حول الأرض ، بل الأرض هي التي تطوف حول الشمس وتدور حول نفسها ايضاً مرة في كل اربع وعشرين ساعة ، وتعرض على الشمس كل ما ذكرتم من بقاعها من اليابان وجزائر الفلبين وصومطرة وافريقية وآسية واروبة وغيرها مرة في كل يوم فتشرق عليها وتضيئها . ويجب أن نعلم أن الشمس لا تطلع على جبل وحده ولا على جزيرة وحدها ولا على بحر وحده ، ولا على ارض وحدها ، بل على ارضين كثيرة . فإن كل واحد من السيارات ارض مثل ارضنا تشرق عليها الشمس ، ويستطيع كل احد أن يعلم هذا اذا ترك العصبية بجانب ونظر الى السماء



فوق رأسه لا إلى موضع رجليه من الأرض

ولم يتم الربان كلامه حتى فرح به الحاضرون وارتاحوا واتخذوه القول الفصل وتركوا الجدال .

وهناك سكت الصيني قليلا ومسح شواربه بيديه ثم عاد الى سوق الكلام قائلا . فترون أيها السادة ان حب التشعب والجهل هما اللذان يحولان دون فهم الحقيقة ويسلكان بالناس مفاوز الضلال ، وليس مثل الله إلا كمثل الشمس فإن كل إنسان يحب أن يكون الله له وحده ويسعى كل شعب أن يحبسوا الله الذي لا تسعه السماوات والأرضون في معابدهم ويحولون بينه وبين العناية بسائر الأمم ، وبذلك يفرقون دينهم ويكونون شيعاً واحزابا وكل حزب بما لديهم فرحون ، وليس هذا العالم إلا مسجدا قد اسسه الله ليجتمع الناس كافة تحت سقفه ويعبدوه مخلصين له الدين ، وما بنى الناس ما بنوا من صوامع وبيع وصلوات ومساجد وهياكل واديار إلا لمضاهاة ما شيد الله ، وإن كان لهذه المعابد البشرية

سقوف وجدران مزخرفة ، ومحاريب وتماثيل للقديسين وقناديل ومصابيح ، وكتب دينية ، واحبار يعظون الناس ومياه للتعميد ، وعلى جدرانها كتابات منقوشة تحمد الله وتعظمه فليس لواحد منها سقف جميل كالسماء ، ولا قناديل ومصابيح كالشمس والقمر والنجوم ولا مياه للتعميد كالبحار ، ولا محاريب كقلوب العباد الصالحين التي هي بيوت الله ، وهل يوجد تماثيل احسن من اناس يعيشون اخواناً ما في قلوبهم من غل يسدد بعضهم بعضا ويشد بعضهم ازر بعض ؟ أو هل توجد كتابات تحمد الله افصح من نعمه وآلائه الكثيرة التي لا يحصيها عدد؟ أو هل يكون كتب ومواعظ ازجر للناس من ضمائرهم؟ أو اين يكون قربان اكرم عند الله من الإحسان بالاقربين والضعفاء وايثارهم على النفس؟ . . . وكلما زاد الإنسان اجلالا وتعظيما لله زاد معرفة به ، وكلما ازداد معرفة به زاد قربا منه ويتأسى به في الرحمة والرأفة بالناس والصفح عن زلاتهم .
فلا ينبغي لمن يبصر نور الشمس يضيء العالم باسره

ان يلوم اويسخر من الوثني الذي قد اكتفى بشعاع منه واستغنى بصنمه عن الله الصمد . ولا أن يلوم ويسخر من الزنديق الملحد الذي قد عميت عيناه وأصبح لا يبصر الشمس

وهنا ختم الصيني كلامه الذي اثر في حاضري القهوة كثيراً واتخذوه القول الفصل وتركوا التنازع واقفلوا باب البحث والجدال

***

يقول المترجم : إن كانت قهوة بلدة سوراة وهمية قد فرضها مؤلف الرسالة فلها امثلة كثيرة في بلدان ايران ومما اتفق لي في تبريز قبل نحو خمسة عشر عاما أني كنت اسمع بقهوة في بعض الأسواق يجتمع فيها كل يوم مجادلون من الشيخيين والكريمخانيين والمتشرعين (١)

(١) الشيخيون اتباع الشيخ احمد الاحسائي المعروف الذي ادعى النيابة الخاصة عن الإمام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين ، ولكن الكلمة يراد بها اتباع الحاج الميرزا شفيع التبريزي من تلامذة السيد كاظم الرشتي تلميذ الشيخ احمد ونائبه ، فإن الحاج ميرزا شفيع ادعى أن السيد قد اوصى اليه عند وفاته فصدقه كثيرون من الشيخيين و كذبه آخرون واتبعوا الحاج

وكان بعض الناس يذهبون الى هناك لمشاهدة مايدور من المباحثات العجيبة . ولا ازال اتذكر اني مررت يوماً على تلك القهوة وكانت الشبابيك مفتوحة ، فوقع بصري على رجل يتكلم باغتياظ ويضرب بكفيه الأرض ويقول (وايم الحق يارجل ليس الله جل جلاله إلا شيخيا وما كان النبي صلى الله عليه وآله إلا شيخيا ، وكان الائمة الاثنا عشر عليهم السلام شيخيين . . . ، فذكرني ذلك بالحديث المأثور عن بعض الأئمة (تزعم النملة ان لله زبانيتين) فمضيت في طريقي وانا اقول : (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا)

الكريمخان الكرماني من تلامذة السيد ، فإنه أيضا كان يدعي النيابة عن استاذه . وسمي هذا الفريق بالكريمخانيين واشتد الخلاف بينهم وبين اتباع الحاج ميرزا شفيع ، ولعنت كل امة اختها . ولا يزال حفيد الحاج ميرزا شفيع في تبريز وحفيد الحاج كريمخان في كرمان يضربان على اوتار النيابة الخاصة عن الإمام الغائب . واما المتشرعون فيراد بهم غير الشيخيين والكريمخانيين من الشيعة .